أثر العامل الاجتماعي في إضفاء الشخصية الحضرية لسكان مدينة حماة

*شمس يوسف الأسعد **أ.د. أسامة قدور

(الإيداع: 5 آيلول 2019 ، القبول: 22 تشرين الأول 2019)

الملخص:

استهدفت هذه الدراسة عرض العامل الاجتماعي وتحليله في بلورة عناصر الشخصية الحضرية المعاصرة لمدينة حماة وبنائها الاجتماعي ، وذلك باعتبار هذا العامل عنصراً رئيساً في المنظومة الحضرية التي تعد البوتقة التي تتفاعل فيها العوامل المختلفة ، لتكوّن في النهاية ملامح الشخصية الحضرية لأي مدينة.

اعتمدت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافها ، وبينت أن العامل الاجتماعي أدى دوراً هاماً في التنظيم المكاني للسكان والعمران داخل المدينة قبل ظهور نشاطات التخطيط الحضري . فقد أثّر هذا العامل تأثيراً مباشراً في توزيع السكان ، وفي التوسع العمراني ، وفي أنماط استعمال الأرض ، بالإضافة إلى أنه أكسب المدينة مورفولوجية محددة وواضحة ، ونظراً لأهمية هذا العامل في تكوين الشخصية الحضرية للمدينة ، ليستفيد التخطيط الحضري من المعطيات الاجتماعية القائمة ، ومن ثم يعمل على توظيفها توظيفاً إيجابيا وفاعلاً في نشاطاته المختلفة بالأسلوب الذي يمكنه من تحقيق أهدافه وغاياته.

الكلمات المفتاحية: مورفولوجية – الشخصية الحضرية.

* طالبة دراسات عليا – جغرافية بشرية – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق.

** استاذ دكتور– جغرافية بشرية – جغرافية المدن – كلية الآداب والعلوم الانسانية – جامعة دمشق.

The Impact of Social Factor in The Urbanization of The Population of The City of Hama

[1]Shams Yousef Alasaad **PH.D. Ousama Kaddour

(Received: 5 September 2019, Accepted: 22 October 2019)

Abstract:

This study aimed at presenting and analyzing the social factor in the elaboration of the elements of the modern urban character of the city of Hama and its social construction, as this factor is a key element in the urban system, which is the crucible where the various factors interact with each other, eventually forming the features of the urban character of any city.

The study adopted the descriptive analytical method to achieve its objectives, and showed that the social factor played an important role in the spatial organization of the population and urbanization within the city before the emergence of urban planning activities. This factor has a direct impact on population distribution, urbanization and land use patterns. In addition, it has given the city the importance of this factor in the formation of the urban character of the city, to take advantage of urban planning of the existing social data, and then works to employ them positively and effectively in its various activities in a way that can achieve its goals and objectives.

Keywords: morphology – Urban profile.

* Graduate student – Human Geography – Faculty of Arts and Humanities – Damascus University.

** Professor, Human Geography, Geography of Cities, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University.

1-المقدمة:

تتحدد سمات الشخصية الحضرية وملامحها لأي مدينة من جراء التفاعل المستمر بين مجموعة من العوامل البشرية والطبيعية ، ويعمل هذا التفاعل في نهاية الأمر على بلورة جوانب الشخصية الحضرية الرئيسة لأي مدينة وبنائها ، هذه الشخصية التي تأخذ دوماً صورة مركب معقد يمتاز بخصائص محددة تعكس مدى مساهمة كل عامل من العوامل السابقة في تشكيل جوانبها المختلفة ، وتعتمد درجة ثبات هذه الخصائص وتغيرها في المقام الأول على مدى قوة تأثير العوامل المسببة لها واستمراريتها ، وعلى الرغم من أن دور كل عامل من العوامل السابقة ، يجب تحديده في كثير من الأحيان في عملية بناء الشخصية الحضرية للمدينة بدقة ووضوح ، إلا أن سيطرة خصائص معينة على شخصية المدينة وديمومتها تعكس قوة العامل أو العوامل المسببة لها ، وكما يقول أمريز جونز "إن كل مدينة ، ما هي إلا علم فرد في ذاته تتصف بشخصية معينة وتتميز بتاريخ خاص يطبعها بطابع معين ليجعلها مختلفة عن غيرها" (الجنابي ،1984، ص111) . ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث الذي يتضمن أولاً الأسس النظرية من حيث مشكلة البحث ومنطقته وأهدافه والدراسات السابقة ومنهجيته ، ثم العلاقة بين العامل الاجتماعي وتوزع السكان والعمران في المدينة ، والعلاقة بين العامل الاجتماعي والتركيب الداخلي للمدينة ومورفولوجيتها ومن ثم الخلاصة والنتائج .

1- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى :

أ- عرض دور العامل الاجتماعي وبيانه في تحديد ملامح الشخصية الحضرية المعاصرة لمدينة حماة .

ب- تحليل كيفية تأثير هذا العامل وتوضيحه في توزيع السكان والعمران في المدينة .

ت- إظهار دور العامل الاجتماعي في تكوين التركيب الداخلي للمدينة ومورفولوجيتها بما يفيد جميع نشاطات التخطيط الحضري في المدينة ويخدمه ، سواء أكان ذلك في الحاضر أم المستقبل.

2- منهجية البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي هو الأسلوب المتبع في هذه الدراسة ، والمنهج الاحصائي من خلال جمع البيانات عن أعداد السكان والمساكن ، ومساحة المدينة ، ومراحل نموها العمراني في الفترات الزمنية المختلفة ، وتمت الاستفادة من الملاحظة الميدانية في تحديد السمات والخصائص الاجتماعية والتوسع العمراني ، إلى جانب قراءة الخريطة الطبوغرافية للمدينة وتحليلها لتحديد مناطق الاستيطان ، واتجاهات النمو الحضري ، مع مراجعة ما كتب من دراسات وأبحاث عن المدينة وقراءتها في ميادين وحقول علمية مختلفة لحصر السمات الاجتماعية العامة لها ، ومن ثم تفسير ذلك وربطه بواقع المدينة الحالي وشخصيتها الحضرية .

3- مفاهيم الدراسة:

1. العامل الاجتماعي : ويقصد به طبيعة التركيب والبنية الاجتماعية وخصائصها ، بما تشمله من علاقات وروابط اجتماعية وأنماط عائلية وضوابط اجتماعية.
2. مورفولوجية المدينة : هي الشكل الخارجي والمشهد الحضري العام للمدينة.

3. نمط الحياة التقليدي : هو ذلك النمط الذي تسيطر فيه علاقات القربى والأصل وروابط الدم ، وتبرز فيه العادات والتقاليد والقيم بوصفها ضوابط اجتماعية ، ويعمل فيه معظم السكان في الزراعة والرعي ، ويقتصر فيه مفهوم الانتاج على إشباع الحاجة والاكتفاء الذاتي.
4. التنمية المستدامة : هي ذلك النوع من التنمية الذي يعمل على تحسين الجوانب الاقتصادية للسكان في المناطق الحضرية ، وفي الوقت نفسه يأخذ بالحسبان المحافظة على الموارد الطبيعية المحلية من الهدر والإسراف من منطلق أن هذه الموارد ليست ملكاً للأجيال الحاضرة بل وللأجيال القادمة أيضاً.

4- الدراسات السابقة:

فيما يلي استعراض موجز لأهم الدراسات التي تمت الاستفادة منها في إعداد هذه الدراسة:

1-نشر الباحث سيد توني دراسته بعنوان "التخطيط للانتماء للجماعة والمكان – مدخل عمراني" عام (1989)، وتناول فيها بالتحليل عدداً من العوامل الاجتماعية والثقافية التي تساهم إسهاماً مباشراً في تشكيل المناطق العمرانية، ورسم ملامح شخصيتها الرئيسة، وبينت الدراسة أن العوامل الاجتماعية والثقافية تفرض محددات وضوابط تعمل مجتمعة على تكريس مشاعر الانتماء والارتباط بالجماعة والمكان، وبالتالي تؤدي دوراً واضحاً في التنظيم المكاني للعمران والتوزيع الجغرافي للسكان في البيئة الحضرية.

2- دراسة "عن الثقافة والعمارة – مطارحات" في عام (1988)، وركز خلالها الباحث سيد توني على التراث المعماري والعمراني وكيفية الاستفادة من ثوابته ومايحويه من مفاهيم قد تساعد السكان المحليين في الحاضر على اكتشاف الصيغ المناسبة والمثلى التي تمكنهم من تشكيل بيئتهم الحضرية بصورة مرغوب فيها ومطلوبة، وتمكنهم من حماية خصوصية ثقافتهم ونتاجها.

3-كتاب "جغرافية حماة" تناول فيه الباحثان علي موسى ومحمد حربة محافظة حماة دراسة جغرافية وتاريخية وبشرية بشكل كامل ونشر الكتاب في عام (1985)، ودرسا مدينة حماة وتطورها السكاني والعمراني ، وأبرزا نمط التوزع المكاني للسكان، والأنشطة الاقتصادية السائدة في المدينة ، وتطرقا لبعض العوامل التي ساهمت إسهاماً فعالاً في تشكيل البيئة الحضرية للمدينة وبناء شخصيتها.

5- مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في عدم وضوح العلاقة بين العامل الاجتماعي وملامح التحضر والتطور الحضاري المعاصر لشخصية مدينة حماة ، وعدم تبيان أثر ذلك في التوزع الجغرافي للسكان والعمران ، وكذلك غياب البحث في تأثير ذلك على التركيب الداخلي للمدينة ومورفولوجيتها ، فيما يتعلق بالتوسع السكني بكل أنواعه واتجاهاته .

6- منطقة الدراسة:

تقع محافظة حماة على بعد 209كم إلى الشمال من محافظة دمشق ، و150 كم إلى جنوب محافظة حلب وتبتعد عن الساحل السوري 120كم ، يحد محافظة حماة من الشمال محافظتي حلب وإدلب ومن الشرق والجنوب محافظة حمص ومن الغرب محافظتي طرطوس واللاذقية . تقسم محافظة حماة لخمس مناطق وهي منطقة حماة ، منطقة السلمية ، منطقة مصياف ، منطقة السقيلبية ومنطقة محردة . تقع مدينة حماة في وسط المحافظة وتضم المدينة 40 حي ، ممتدة على جانبي نهر العاصي . فلكياً تقع مدينة حماة عند دائرة عرض 35 نحو الشمال وخط الطول 62 نحو الشرق . وترقد المدينة الرئيسية ضمن وهدة منخفضة، متوسط ارتفاعها عن سطح البحر 270م تقريباً، تحيط بها هضاب من الأطراف ، وارتقت مساكن

المدينة الحديثة أطراف تلك الهضاب وعلى جانبي نهر العاصي (الصابوني ،2014م ، ص41). ولموقع مدينة حماة على نهر العاصي أهمية كبرى ، فهي تحتضن نهر العاصي من جانبيه مرتبطة به ومرتبطاً بها ، مما دفعها إلى توزيع مياهه بوساطة النواعير لري بساتينها على جانبيه ، ولتأمين المياه الضرورية لبيوتها وحماماتها وخاناتها ، كما أنها المعبر لمن يريد أن يتنقل في أرجاء سورية من أي جهة كانت ، وموقعها على الطرف الغربي للبادية السورية جعل منها سوقاً رئيساً لمنتجات البادية . ويوضح ذلك المصور رقم (1).

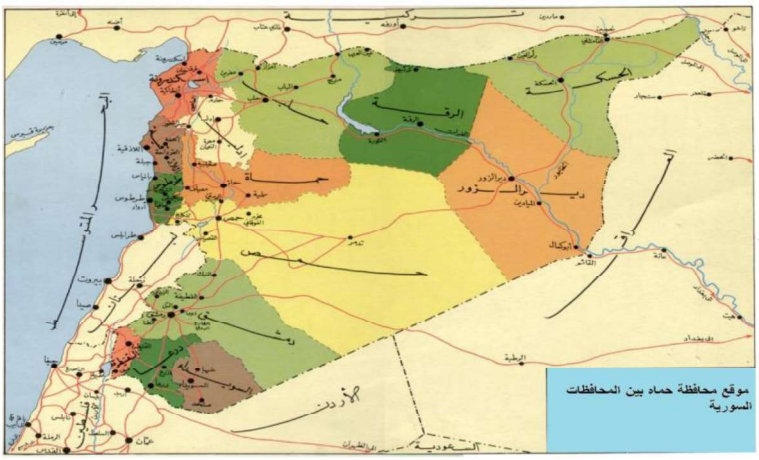

المصور رقم (1) موقع محافظة حماة الجغرافي بالنسبة للجمهورية العربية السورية

1) العلاقة بين العامل الاجتماعي وتوزع السكان والعمران في المدينة:

ساهمت مجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية في تزايد أعداد السكان في المدينة عبر تاريخها الطويل ، فقد وفرت خصائص موقع المدينة وموضعها الجغرافيين أجواءً مناسبة للاستيطان البشري فيها ، وعملت هذه الخصائص كعوامل جذب لسكان المناطق المجاورة والبعيدة ، وشجعتهم على الاستقرار في المدينة ، فقد كان لموقع المدينة على طرق التجارة الرئيسة ، وبين أقاليم متباينة في نشاطها الاقتصادي الأثر الأكبر في جعلها مقصداً للتجار من مختلف مناطق الجمهورية ، ووفرت الهضاب المحيطة بالمدينة بغاباتها التي تحجبها عن أنظار الغزاة عامل الحماية للسكان في العصور القديمة . وكذلك ساهم مناخ المدينة المعتدل ووفرة التربة الخصبة في المرتفعات والأودية المحيطة بها ، وتوافر المياه – سواء أكانت مياه نهر العاصي أم مياه الأمطار أم مياه الينابيع الطبيعية – بالنصيب الأكبر في زيادة هجرة السكان من مناطق مختلفة إلى المدينة والاستقرار فيها. (Al-Hanadasa , 1981, p.3) .

ولا يُنسى عامل الزيادة الطبيعية، والهجرات القسرية لأبناء الدول المجاورة سواء لبنان أو فلسطين اللذين كان لهما بالغ الأثر في ازدياد أعداد السكان ونموهم في المدينة . حيث شهدت مدينة حماة تطوراً سكانياً ملحوظاً مع الزمن فقد بلغ عدد سكان المدينة قي عام 1994م (342330)نسمة وبلغ معدل الزيادة الطبيعية إلى 2.2% وقد وصل عدد السكان في عام 2004م (354714)نسمة وبلغ معدل الزيادة الطبيعية إلى 2.8% وقد وصل عدد السكان في عام 2010م إلى (355906)نسمة وبلغ معدل الزيادة السكانية 2.4% وسبب هذه الزيادة في عدد السكان هو زيادة الولادات وارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى السكان وتحسن مستوى المعيشة.(المكتب المركزي للإحصاء). ويوضح ذلك الجدول رقم(1) .

جدول رقم (1) تطور أعداد السكان والمساكن في مدينة حماة

السنة	عدد السكان	عدد المساكن	معدل الزيادة السكانية
1994م	342330	32645	%2.2
2004م	354714	68629	%2.8
2010م	355906	76695	%2.4

المصدر: عمل الباحثة عن المكتب المركزي للإحصاء ، تعدادات السكان والمساكن

تطلبت هذه الزيادة السكانية التوسع في مساحة المدينة ، حيث يتوزع السكان على جانبي نهر العاصي ، ويلاحظ انتشار السكان في القسم الغربي من النهر ويعود ذلك إلى كون القسم الغربي من المدينة من أقدم مناطق السكن في مدينة حماة ، ومن هذه المنطقة بدأ التوسع باتجاه الاطراف وأكبر عدد للسكان يوجد الآن في حي الرياضي ويليه حي غرناطة ثم حي الشهباء وحي الفيحاء كما بني حي النصر حديثاً لاستيعاب أعداد السكان المتزايدة (المكتب المركزي للإحصاء).

هذا التزايد السكاني في مدينة حماة أدى إلى نموها وتوسعها عمرانياً توسعاً ملحوظاً . وقطعت المدينة أشواطاً كبيرة من التقدم والازدهار في مجالات تطوير الحركة العمرانية ، وتحسين المستوى الخدمي والاجتماعي للمواطنين و توفير المساكن الصحية ، وتحسين قطاع المرافق العامة ، وتنفيذ العديد من المشروعات الحيوية في مجالات الطرق والإنارة والنظافة وزراعة الحدائق ورعايتها ، ودراسة وإنجاز المخططات التنظيمية لمدينة حماة وتوسيعها بغية استيعاب مشاريع السكن ، إضافة إلى إنشاء العديد من المنشآت الرياضية الكبيرة.

فالمساحة الكلية للمدينة تتزايد وتنمو باستمرار ، ولطالما كان العمران يمتد وينتشر باستمرار خارج حدود المخطط التنظيمي على شكل سكن عشوائي نظراً للتزايد في أعداد سكان المدينة ، وكان بالمقابل سكان المناطق الواقعة خارج تلك الحدود ، ويطالبون المجلس البلدي بتزويدهم بالخدمات الأساسية ، ولأن البلدية لا تستطيع القيام بذلك خارج حدودها ، فقد اضطر المجلس البلدي وتحت إلحاح وضغط سكان هذه المناطق إلى زيادة مساحة المدينة الكلية عدة مرات (مجلس مدينة حماة). ويوضح ذلك الجدول رقم (2).

الجدول رقم(2) مؤشرات تطور مدينة حماة بين عامي 1994 و 2010م

المؤشر	1994م	2004م	2010م
مساحة المدينة	34 كم٢	71.8 كم٢	90 كم٢
المخططات الطبوغرافية	54 كم٢	82.7 كم٢	100 كم٢
المخططات التنظيمية	54 كم٢	62.1 كم٢	64.3 كم٢
مساحة الطرق	5203459 م٢	6519729 م٢	7056000 م٢
المساحة الكلية للحدائق	1227 دونم	1970 دونم	2670 دونم
طول شبكة الصرف الصحي	187 كم	350 كم	475 كم

المصدر: عمل الباحثة عن مجلس بلدية حماة.

يجتاز نهر العاصي مدينة حماة قاسماً إياها إلى قسمين : هما السوق جنوب وغرب العاصي والحاضر شمال وشرق العاصي . ويتصل الحاضر بالسوق بخمسة جسور مقامة على النهر هي : جسر باب النهر ، جسر الهوى أو الجسر الكبير ، وجسر بيت الشيخ جسر السرايا أو ما يسمى الجسر الأفضل ، وجسر السرايا أو ما يسمى سابقاً جسر المراكب ، وجسر العبيسي ، بالإضافة إلى جسر سادس هو جسر السلمية (موسى و حربة ، 1985م ، ص 264).

والواقع أن زيادة مساحة المدينة الكلية عدة مرات وبالذات في السنوات الأخيرة لم يكن نتيجة للزيادة في أعداد سكانها فقط ، بل كان وليداً للتحولات الاقتصادية والاجتماعية أيضاً ، وهي التي عاشتها المدينة منذ مطلع سبعينيات القرن العشرين مثل باقي مدن الجمهورية العربية السورية ، وما رافق هذه التحولات من تغيرات مهنية أدت إلى تحسن في مستويات دخل الأفراد ومستويات معيشتهم ، وتغيّر في وظائف المدينة وأنماط استعمال الأرض ، وتطور نظم العمران والبناء فيها . بالإضافة إلى الأخذ بالتخطيط الحضري تخطيطاً فاعلاً ومؤثراً في إدارة شؤون المدينة وتطويرها ، وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى إيجاد أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي والقناعات الاجتماعية ، وأحدث تغييراً نسبياً في نظام العادات والتقاليد القائم ، بشكل انعكس على تغيّر في نظرة السكان للحياة ، وأكسب المدينة ملامح وسمات عمرانية وحضرية جديدة ، مما يدفع إلى القول: **إن المدينة شخصيتين حضريتين مختلفتين في خصائصها العمرانية والمعمارية** ، وبناء على ذلك يمكن تقسيم المدينة إلى قسمين رئيسين كالتالي ويوضح ذلك الشكل رقم (1):

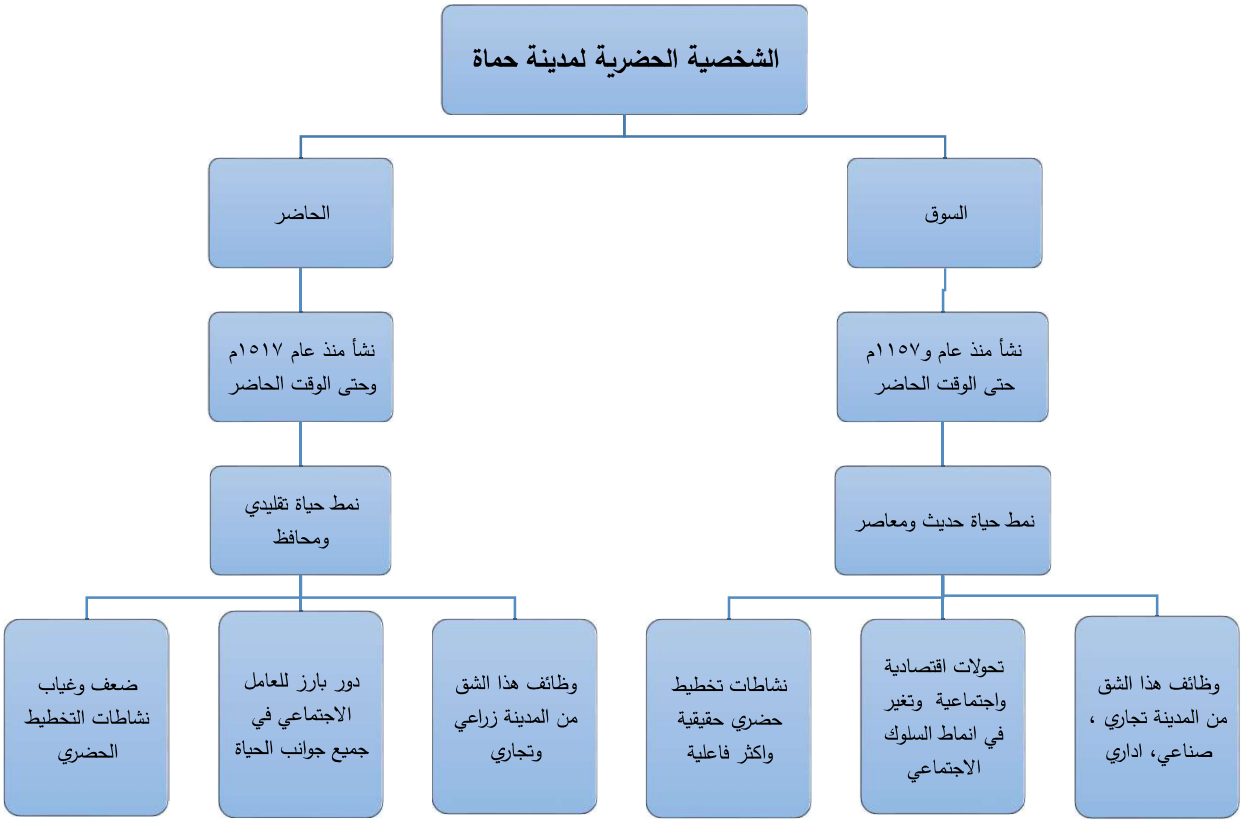

شكل رقم (1): بعض العوامل المسؤولة عن ازدواجية الشخصية الحضرية لمدينة حماة

المصدر: عمل الباحثة.

أ) السوق:

يتكون هذا الجزء من جميع الأراضي الواقعة جنوب وغرب نهر العاصي ، والأحياء التي نشأت وظهرت في هذا القسم من المدينة يعود إلى الهزة الأرضية التي حدثت في القرن الثاني عشر للميلاد (1157م) ، والتي هدمت قسماً كبيراً من المدينة، فانتقل قسم من سكانها إلى الجهة الشمالية الغربية والتي تحمل اليوم اسم حي المدينة . كما انتقل قسم آخر إلى الجهة الشمالية الشرقية للقلعة – التي تشكل نواة مدينة حماة – حيث الحي الذي يحمل حالياً اسم حي باب الجسر . وكان هذين الحيين يتصلان ببعضهما بواسطة طريق يقع إلى الشمال من القلعة . وكان السوق الرئيسي في ذلك الوقت يقع في حي المدينة . وقد تطور هذه القسم من المدينة في ظل نمط حياة حديث ومعاصر ونشاطات تخطيط حضري حقيقية وأكثر فاعلية ، كان فيه للعامل الاجتماعي الدور البارز في كل جوانب الحياة الحضرية . فإن المنطقة الشرقية من نهر العاصي فقد بقيت غير مأهولة لمدة طويلة . وكان لتنقلات السكان المتتابعة نحو حماة إثر الحوادث التاريخية المختلفة ، وزيادة السكان الطبيعية ، أن حدث امتداد للمدينة نحو الجهة الجنوبية الغربية على ضفة النهر الغربية ، فتشكل القسم المعروف حالياً باسم السوق . كما تشكلت مع الزمن بعض التجمعات السكنية في أماكن معينة وذلك تبعاً لطبيعة الأرض ، وإمكانيات الري ، والتزود بالماء

ووجود الطرق الرئيسية المؤدية إليها . وفي البداية توسعت هذه التجمعات السكانية بالمساكن تدريجياً مع تجنب الأماكن المنخفضة المعرضة لطوفان النهر في الشتاء (المرجع السابق ، ص231–233).

ب) الحاضر:

يشمل هذا القسم الأراضي الواقعة شمال وشرق نهر العاصي ، نشأ هذا القسم من المدينة في مطلع القرن السادس عشر الميلادي (1515– 1517م) حيث اقتضت أسباب استراتيجية إلى تحويل طريق دمشق – حلب عن شيزر وجعله يمر بين القلعة والنهر ضمن حي الباشورة مجتازاً العاصي عبر جسر الهوى . وقد نما في هذه الفترة جسر الباشورة في الجهة الشمالية الشرقية من القلعة حول الجسر وعلى ضفتي النهر ، كما نما أيضاً حي باب الجسر على ضفة العاصي الأخرى (الضفة الشرقية) ، حيث أنشئ سوق ثان يرتاده أهل البادية عرف باسم الحاضر . وعرف بهذا الاسم نسبة لكونه المكان الذي يتحضر منه البدو ، أي يتزودون منه . ولاحقاً أصبح القسم الشرقي من حي الجسر والواقع في الجهة الشرقية من العاصي يجتذب سكان أرياف المنطقة الشرقية ولاسيما البدو . وقد نجم عن هذه الوظيفة التجارية لهذا الحي أن أخذ يمتد ويتوسع ليفي بحاجات جميع رواده من ريفيين وبدو الذين آثر بعضهم البقاء والاستيطان ، مما ساعد على سرعة نمو المساكن شرقي العاصي (المرجع السابق ، ص233–234).

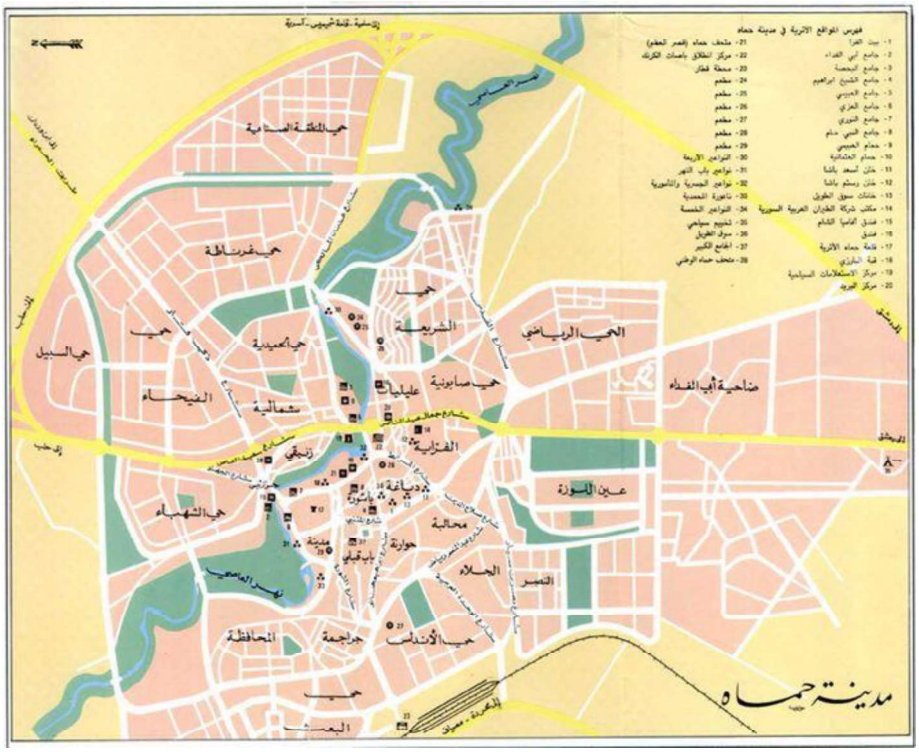

المصور رقم (2) أحياء مدينة حماة

يمكن اعتبار المدينة المعمورة بشكل دائري وسطها الساحة العامة الواقعة أمام جسر السرايا (ساحة العاصي) ، فالمتتبع لتاريخ مدينة حماة يجد أن مخطط المدينة تأثر بمجرى نهر العاصي والهضاب التي تحيط بحوض المدينة في الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية . وإن المدينة في البدء كانت تتألف من بناء مرتفع حيث توجد قلعة حماة ومن تجمع غير منتظم

للمساكن الكائنة في أسفل هذا المرتفع ، فقد كانت هذه المنطقة هي البقعة التي بدأ فيها الاستيطان وانطلق منها التوسع العمراني للمدينة . فالطرق الرئيسية الخمسة لحماة تكونت نتيجة لاتصالها بالمدن المجاورة ، فهي امتداد الطرق الكبرى التي تصل المدن المجاورة بحماة . وإن الطرق الفرعية داخل الأحياء (الأزقة) تم وضعها حسب الحاجة فقط ودون تخطيط عمراني حديث ، فكانت وفق طبيعة الأرض وحدود الملكيات ، و توصف بكونها ضيقة ومتعرجة وتمر بين الأبنية والأسواق .

وبصورة عامة فإن المساكن والمباني الأخرى كانت تبنى على طول الطرق الرئيسية فوق أراض واسعة ، بحيث يشغل البناء جزءاً منها والجزء الباقي وهو الأكبر عبارة عن فسحة يزرع جزءاً منها .إلا أنه مع ازدياد أفراد الأسرة قسمت الأراضي وشيدت عليها البيوت لفروع الأسر الجديدة ، وهكذا نشأت أحياء جديدة تحمل تارة اسم المنطقة (بين الحيرين) وتارة أخرى اسم العائلة (الأميرية) (موسى وحربة ، مرجع سابق ، ص237) .

2) العلاقة بين العامل الاجتماعي والتركيب الداخلي للمدينة:

أ) السوق:

جاء تركيب منطقة السوق متماشياً مع النمط الإسلامي في بناء المدن ، إذ تتواجد ساحة العاصي في مركز المدينة في منطقة السوق ، وعلى امتدادها باتجاه الغرب تنتشر المحلات والأسواق التجارية بمختلف أنواعها . حيث تشمل منطقة السوق تواجد معظم الدوائر الرسمية والأسواق الرئيسة والمؤسسات العامة والخاصة .

ويُلاحظ في قسم السوق أنه قد تأثر امتداد الطرق بطبيعة الأرض من جهة وبالوظيفة التي للحي من جهة أخرى . ففي حي سوق الشجرة تتباعد الطرق باتجاهاتها ، وبالعكس في سوق الطويل ذي الشكل الطولاني حيث تشكل الطرق خطوطاً عمودية على محوره . وفي الأحياء التي بنيت فوق المنحدرات والهضاب كما في حي العليليات والمدينة ، فإن الطرق تشكل بصورة عامة ، دوائر تتبع من قريب أو بعيد مستوى الأرض (خطوط الارتفاع المتساوية) ، ومن هذه الدوائر تتشعب طرق مدرجة تربط منطقة السكن بالمناطق التجارية الواقعة في أسفل الهضاب الكائنة على طول طريق أعرض منها نسبياً.

يتضمن حي السوق جميع درجات الطبقات الاجتماعية والاقتصادية ويبدي تنوعاً عجيباً في المساكن ، حيث ترتقي من المساكن القديمة البسيطة في الجهة الغربية والجنوبية الغربية إلى منازل غاية في الاناقة في الشريعة (موسى وحربة ، المرجع السابق ، ص246).

فقد تراجعت ظاهرة العائلات الممتدة ، وأصبح نمط العائلة النووية هو المسيطر نتيجة لتولد قناعات حب الاستقلال عند الأجيال الجديدة من الشباب ، والميل للإقامة في مساكن منفردة ومستقلة بعيداً عن بيت العائلة الكبيرة بعد الزواج ، وقد أدى هذه الوضع إلى تزايد الطلب على المساكن وبالتالي على الأراضي لأغراض السكن فظهرت الأحياء الجديدة ، وأخذت المدينة تنمو وتتسع أفقياً سريعاً بعد أن كان التوسع رأسياً في الماضي ، وانخفضت الكثافات السكانية والسكنية في الأحياء الجديدة ، إذ لا تتجاوز الكثافة السكانية في بعض الأحياء الحديثة 0.8نسمة/دونم، في الوقت الذي لا تقل فيه عن 1.7نسمة/دونم في أحياء المدينة القديمة وأصبحت المساكن أكثر اتساعاً ومساحةً ، إذ يصل متوسط مساحة المساكن إلى 200م2، أما نسبة المساكن الطابقية فقد تراجعت إلى أقل من النصف ، واستخدم في إنشاء المساكن مواد بناء متطورة وحديثة كالحديد والحجر الأبيض والاسمنت .

ونظراً لازدياد الطلب على الأراضي وارتفاع اسعارها ، أخذ العمران يقفز إلى أراضٍ ومناطق جديدة ذات أسعار معتدلة مخلفاً وراءه فراغات وأراضٍ غير مستغلة – بمعنى أن النمو العمراني يتم بطريقة القفز وبصورة سريعة – إذ تقام المساكن فوق الأراضي المستوية وشبه المستوية وتترك الأراضي السفحية والوعرة فارغة ، وقد عمل ذلك على ظهور المساكن الحديثة المبعثرة بشكل فردي وجماعي غير متصل قرب طرق المواصلات الرئيسة ، و فوق الأراضي الزراعية ، وفي الهضاب .

أصبحت أنماط استعمال الأرض أكثر وضوحاً بعد تطبيق نشاطات التخطيط الحضري ومعاييرها ، إذ برزت الوظيفة الترفيهية (الحدائق والمساحات الخضراء) في الأحياء الجديدة واضحة إلا أنها ليست كافية . ونتج عن امتداد المدينة وتوسعها على حساب الأراضي الزراعية ودخول مساحات زراعية كبيرة في التنظيم ، ونظراً لتراجع أهمية الأرض الاجتماعية والاقتصادية بسبب التحولات المهنية وانتقال كثير من السكان من العمل بالزراعة والتجارة إلى العمل في الوظائف العامة والخاصة ، الأمر الذي أدى إلى تفتتها إلى قطع صغيرة لأغراض الاستخدام السكني والتجاري مع ارتفاع ملحوظ في أسعارها . وليس هذا فحسب بل كان لامتداد المدينة إلى الأراضي الزراعية المستوية الأثر الكبير في تعدد النظم الحضرية الفرعية في المدينة ، إذ أصبحت المنظومة الحضرية الكلية للمدينة تشمل على منظومات فرعية (بيئات طبيعية) تختلف في خصائصها الطبيعية والاقتصادية ، الأمر الذي صعّب من مهمة التخطيط الحضري ، لأن كل نظام فرعي من هذه النظم يحتاج لنشاطات وإجراءات تخطيط حضري تختلف عن النظم الأخرى . من جانب آخر : أدى تعدد النظم الحضرية واختلاف خصائصها بشكل حديث إلى ارتفاع كلفة نشاطات التخطيط الحضري ، وكلفة تزويدها بالخدمات المختلفة .

مما لاشك فيه أن الفعالية الاقتصادية التي تشكل مصدراً أساسياً لدخل سكان المدينة ، والتي لعبت دوراً كبيراً في تحديد نمط العمران . فسكان مدينة حماة كانوا سابقاً يعتمدون على نمط البناء القديم كونهم سابقاً كانوا يمتهنون بأغلبهم مهنة الزراعة ويعتمدون عليها ، وكان نمط البناء القديم فيها لا يختلف كثيراً عما هو عليه في الريف باستثناء حجمه وشكله ، إلا أن النمط العمراني لمساكن العائلات المحدودة الدخل في المدينة يغلب عليها أن تكون بشكل البناء الحديث إضافة للبناء متعدد الطوابق المميز للمدن . والمادة الاساسية في البناء الحديث هي الاسمنت ، ونجد بعض الميسوري الحال في مدينة حماة يعتمدون على الحجارة الكلسية المشذبة أحسن تشذيب في البناء ، ومن الممكن تمييز هذه النماذج من البيوت الحديثة (مرجع سابق ، ص218) . فإن البيوت الحديثة أصبحت تطغى على المنظر العام ، ففي الأحياء الحديثة ذات نمط البناء الحديث ، أما يتخذ البناء شكل فيلا ، أو أبنية طابقية ، كما هو مشاهد بكثرة في أحياء الشريعة والبياض والعليليات . وتكون المادة المستخدمة في البناء إما من الحجارة الكلسية المنحوتة أو نصف المنحوتة في الأحياء القديمة أو من الحجارة الاسمنتية (بلوك) كما في معظم الأبنية التي تبنى حالياً ، مع وجود العديد من الأبنية التي تستخدم فيها الحجارة الكلسية المنحوتة بشكل جيد وحرفي بشكل مميز .

ب) الحاضر:

نواة منطقة الحاضر كانت بجوار جسر الهوى ، وتلا ذلك نشوء حي الشرقية وكان منفصلاً عن الحاضر . أعقبه حي بين الحيرين – وسمي بلك لأنه يقع بين بساتين – كما بني بعد ذلك حي البارودية في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، كما امتد العمران من هذا الحي نحو الشرق والشمال الشرقي حيث بني حي الشرقية العليا في القرن السادس عشر الميلادي، ونحو الغرب انشئ حي الزنبقي في القرن السابع عشر الميلادي . وبعد هذا التاريخ أخذ العمران يتصل بحي بين الحيرين من جهة الشرق ، فأنشأت أحياء الشمالية والسخانة والعصيد . ثم أنشئ حي المناخ ، ثم امتد البناء نحو أقصى الشرق حيث اتصل العمران بحي الشرقية وامتد نحو البساتين فتشكل حي الحميدية ولاحقاً حي الاميرية (مرجع سابق ، ص234-235) . اقتصر نمو الأحياء في منطقة الحاضر العمراني قديماً على أراضي الهضاب والسفوح أو الأراضي التي لا تصلح بشكل عام للأغراض الزراعية ، وكان ذلك نابعاً من أهمية الأرض الزراعية وقيمتها اجتماعياً واقتصادياً باعتبار أن الزراعة في هذه الحقبة من حياة المدينة كانت تمثل النشاط الرئيس ويعمل بها غالبية السكان ، بالإضافة إلى ذلك كان التوسع العمراني بطيئاً ، ويتم وفق أسلوب الزحف دون أن يترك أراضي فارغة ، ويتجه نحو الأراضي الوعرة وغير الصالحة للزراعة.

إن نمط الحياة التقليدي هذا بمحتواه وصيغه الاجتماعية المختلفة يعكس مدى بساطة النظرة للحياة عند السكان في الحاضر، الذين كان جلّ اهتمامهم منصباً على العمل لامتلاك مسكن بسيط يأويهم ويحفظ لهم حيواناتهم وغلالهم . وقد تمثلت هذه

البساطة أيضاً في أنماط استعمال الأرض في المدينة القديمة التي تكاد تخلو مثلاً من استعمال الأرض الترفيهي كالمنتزهات والمسطحات الخضراء والحدائق . بالإضافة إلى أن استعمال الأرض الأخرى – كالاستعمال السكني ، والحرفي، والتجاري – احتلت مساحات صغيرة نسبياً ، وجاءت عشوائية وكثيفة ومتداخلة ببعضها البعض تداخلاً يصعب معه تجديد أنماط استعمال الأرض القائمة ، فلم يكن هناك وجود للوظيفة السكنية المتكاملة ، فمثلاً جاءت الطوابق الأرضية في مركز المدينة القديمة تجارية الاستعمال ، بينما أخذت الطوابق العليا الوظيفة السكنية.

وقد ساهمت كثافة الاستعمال للأرض وعدم توافر أرض فارغة في التقليل إلى حدٍ ما من كلفة التزويد بالخدمات ، وإن كانت هذه الكثافة في الاستعمال قد عملت من جانب آخر على الحيلولة دون إقامة بعض الخدمات والمرافق في أنحاء المدينة المختلفة ، وذلك نظراً لعدم توافر المساحات الأرضية اللازمة لذلك.

وقد تطور هذا الجزء من المدينة خلال هذه المراحل في ظل نمط حياة تقليدي ، كان فيه للعامل الاجتماعي الدور البارز في كل جوانب الحياة الحضرية ، وغاب فيه دور التخطيط الحضري غياباً ملحوظاً . ورغم أن توزيع السكان والعمران في منطقة الحاضر قديماً قد تأثر بعوامل القرابة والنسب ، والأصل أو بلد المنشأ للمهاجرين القادمين للمدينة ، إلا أن هذه العوامل قد عملت مجتمعة على إيجاد متجاورات سكنية اجتماعية مترابطة ومتقاربة مكانياً ، الأمر الذي أدى إلى نشوء شبكة علاقات اجتماعية متينة تربط الأفراد والجماعات وتقوم على أساس التكافل والتعاون في مواجهة المشكلات والتحديات مثل : تعاون الأسر مع بعضها البعض في مراحل العمل بشتى أنواعه المختلفة ، وكذلك الوقوف جنباً إلى جنب في وجه عمليات الغزو الخارجي ، ومساعدة بعضهم البعض مادياً ومعنوياً في كل شأن من شؤون حياتهم . وقد أدى ذلك كله إلى خلق مجتمع متجانس نسبياً ، وحال دون ظهور فوارق اقتصادية واجتماعية بين السكان ودون وجود فرز مكاني واضح لطبقات وأحياء فقيرة وأخرى غنية .

وإذا كان الحاضر يتصف بنمط بنائه القديم ودخل سكانه المنخفض نسبياً مقارنة بسكان منطقة السوق ، فإنه يُلاحظ أن المساكن القديمة في أحياء منطقة الحاضر متلاصقة ببعضها البعض ، دون وجود ارتدادات أو فراغات بينها للتهوية أو الإضاءة ودون أن يفصل بين سطوحها فاصل ، واستخدم في إنشاء هذه المساكن مواد محلية تستخرج من محاجر داخل المدينة ومحيطها ، وتميزت المساكن بصغر مساحتها التي تصل في المتوسط إلى 100م2، وجاءت متداخلة ببعضها البعض عشوائياً وبكثافات عالية ، وارتفعت لاحقاً نسبة المساكن الطابقية لتصل إلى 70%، بمعنى أن التوسع العمراني في الحاضر كان في الغالب رأسياً ، والسبب في انتشار هذه الظاهرة ارتبط بسيادة نمط العائلة الممتدة ، إذ كان الأبناء يميلون إلى البقاء في بيت العائلة بعد الزواج كما تقتضي العادات والتقاليد . ونماذج بيوت السكن في الحاضر تختلف بين الأحياء القديمة والأحياء الجديدة . ففي الأحياء القديمة تحكمت الظروف الاجتماعية والمناخية في نماذج البيوت السكنية ، وقد بنيت تلك البيوت على أساس ترك فسحة داخلية في الوسط تنتشر حولها الغرف السكنية . وهذا النمط يوجد بكثرة في الأحياء القديمة في الحاضر . وهناك نمط آخر من البيوت يتألف من طابقين – مع فسحة صغيرة في الوسط لدخول أشعة الشمس – أحدهما أرضي ، والآخر فوقه ملحق به يتم الصعود إليه بواسطة سلالم داخلية (درج) . أما البيوت الحديثة فهي تأخذ إما شكل الأبنية الطابقية أو البناء المتعدد الطوابق العائد للأسرة نفسها ، كما هو مشاهد بكثرة في حي غرناطة . يلاحظ بشكل واضح بأن المادة المستخدمة في البناء إما من الحجارة الكلسية المنحوتة او نصف المنحوتة في الأحياء القديمة أو من الحجارة الاسمنتية (بلوك) كما في معظم الأبنية . وحول ما يخص الخصائص الاجتماعية للتركيب الداخلي للمدينة والنمو العمراني فإنه تم توضيحه ويظهر في الجدول رقم (3).

جدول رقم (3) : المحتوى الاجتماعي لخصائص التركيب الداخلي والنمو العمراني في مدينة حماة

أقسام المدينة	خصائص التركيب الداخلي لمدينة حماة				المحتوى الاجتماعي
	خصائص المسكن	خصائص الأحياء	خصائص أنماط استخدام الأرض	خصائص النمو العمراني	
السوق	بيوت متباعدة. مساحات متوسطة و كبيرة. كثافة سكانية منخفضة. نسبة طابقية منخفضة. مواد بناء مستوردة.	متباعدة مكانياً. غير متصلة ببعضها. منتشرة بشكل مبعثر. تقوم فوق الهضاب و فوق أراض زراعية.	منظمة وواضحة. متكاملة. هناك وظيفة ترفيهية.	توسع عمراني أفقي. توسع سريع. ينمو العمران بطريقة القفز. التنظيم المكاني للعمران من مسؤولية التخطيط الحضري.	نمط العائلة النووية. تراجع القيمة الاجتماعية للأرض وازدياد قيمتها كسلعة. انتشار افكار ومفاهيم الحداثة والعصرنة وانعكاسها على الجوانب العمرانية والمعمارية في المدينة.
الحاضر	بيوت متلاصقة. صغيرة ومتوسطة المساحة. كثافة سكانية عالية. نسبة طابقية عالية. مواد بناء محلية.	متقاربة مكانياً. متصلة ببعضها البعض. عشوائية التنظيم. تقوم فوق أراضي الهضاب الوعرة.	متداخلة وعشوائية. كثيفة الاستعمال. غير منظمة. لا وجود للوظيفة السكنية المتكاملة. لا وجود للوظيفة الترفيهية.	توسع عمراني رأسي. توسع بطيء توسع عمراني باتجاه الاراضي الوعرة. تنمو المنطقة بطريقة الزحف العمراني. التنظيم المكاني للعمران من مسؤولية العائلة أو الاسرة الواحدة.	سيادة نمط العائلة الممتدة. انتماء قوي للعائلة أو المكان. المحافظة على الطابع الاجتماعي والتقليدي. قيمة اجتماعية عالية للأرض. التكافل والتعاون في مواجهة المخاطر. استغلال موارد البيئة المحلية. إلغاء اعتبارات الفقر والغنى والحيلولة دون وجود فرز واضح لأحياء غنية وأخرى فقيرة ضمان أمن وحماية السكان

المصدر: عمل الباحثة

3) العلاقة بين العامل الاجتماعي ومورفولوجية المدينة:

تعد مورفولوجية المدينة محصلة لجميع التفاعلات الحضرية بما تشمله من عناصر وعمليات وعلاقات ، وهذه جميعاً تتضافر مع بعضها البعض لتشكل مجتمعة المشهد الحضري العام للمدينة أو الشكل الخارجي للمدينة ، فقد جاءت مورفولوجية حماة القديمة انعكاساً للخصائص العمرانية والمعمارية التي جسدها نمط الحياة التقليدي المحافظ بمحتواه وصيغه الاجتماعية المختلفة ، فقد أخذت المدينة القديمة شكلاً ومشهداً حضرياً ملموساً وكتلياً مميزاً ، يحتل حيزاً متواضعاً من الأرض المنحدرة على امتداد الهضاب نحو الوهدة التي تتربع فيها المدينة ، حيث يتجمع العمران والسكان قرب بعضهم البعض.

وقد نمت المدينة على شكل حلقات من القديم إلى الحديث ، وببطء يمكن ملاحظته من خلال التطور في مساحات المدينة عبر مراحل نموها المختلفة ، وبهذا الصدد يقول الحياري " لقد كان للرغبات الفردية والجماعية النابعة من القيم الاجتماعية السائدة أثرها في المحافظة على تكتل العمران من ناحية ، وعلى المحافظة على طابع المدينة الإسلامي من ناحية أخرى ، إذ لعبت دوراً في اتجاه الامتداد العمراني " (الحياري ،1996م، ص50).

ونشهد في المراحل اللاحقة وبالأخص في قسم السوق من المدينة أن أحياء هذا القسم جاءت مورفولوجيتها انعكاساً للخصائص العمرانية فيها أيضاً، حيث جمعت المدينة بين الشكل الحضري الشريطي : وفيه تقوم المساكن على جانبي طرق المواصلات ، والشكل المبعثر الذي تنتشر فيه المساكن في نمط غير متصل على الهضاب وفي بطون الأودية وعلى الأراضي الزراعية المستوية التي تراجعت قيمتها الاجتماعية ، وضعفت أهميتها بوصفها مورداً إنتاجياً ، وبقي الاهتمام منصباً عليها بوصفها سلعة يمكن الاتجار بها . ويوضح ذلك الشكل رقم (2).

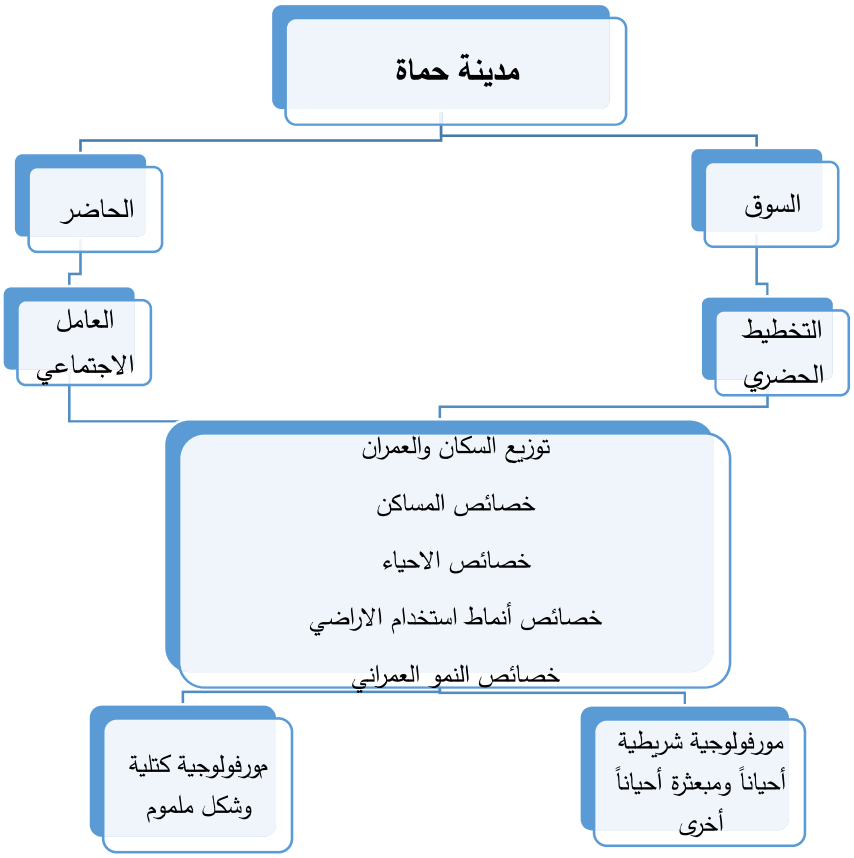

شكل رقم (2) مورفولوجية مدينة حماة

المصدر: عمل الباحثة.

7- الخلاصة والاستنتاجات:

يبدو جلياً مما تقدم الأثر الواضح للعامل الاجتماعي في فرز ملامح حضرية مميزة لمدينة حماة في أحياء منطقة الحاضر، والتي ما زالت مسيطرة وقائمة حتى وقتنا الحاضر ، أما أحياء منطقة السوق فيظهر فيها تغير ملموس في دور العامل الاجتماعي في إبراز ملامح شخصيتها الحضرية ، إذ كان للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها المدينة بالإضافة إلى أن نشاطات التخطيط الحضري الفاعلة كان لها دور كبير في الحد من تأثير العامل الاجتماعي ، الذي أثّر إيجابياً من ناحية عمرانية ومعمارية في الشخصية الحضرية للمدينة ، وأضفى عليها ملامح رئيسة لها من البساطة أن تتمتع بها أي مدينة – على الأقل من منظور التنمية الحضرية والتخطيط الحضري – فقد أكسب هذا العامل النمط التنموي في المدينة خصائص التنمية الحضرية المستدامة بمفهومها ومحتواها المعاصرين ، والتي يسعى التخطيط الحضري في عصرنا الحاضر بجهود وموازنات مالية كبيرة لتوافرها في كثير من المدن ، أما أهم هذه الخصائص فيمكن تلخيصها بما يلي:

- أضفى العامل الاجتماعي على مدينة حماة بشقيها السوق والحاضر قديماً طابع التجانس الاجتماعي والاقتصادي والعمراني ، فالأسرة في هذا الإطار لم تكن مجرد وحدة اجتماعية وإنما وحدة اقتصادية متكاتفة ومتكاملة ، وكان

لها الدور الأساسي ليس فقط في عملية التنظيم الاجتماعي وإنما في كونها وحدة اقتصادية كذلك . حيث أثرت في التنظيم المكاني للعمران الحضري ، وبأسلوب حال دون ظهور الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين السكان، فقد ساهمت الأسرة في إلغاء اعتبارات الفقر والغنى وحالت دون وجود فرز مكاني واضح لطبقات وأحياء غنية وأخرى فقيرة.

- ساهم العامل الاجتماعي في تعزيز مبدأ الاعتماد على النفس من خلال استغلال الموارد الطبيعية المحلية استغلالاً فعّالاً ، إذ استخدم في بناء المساكن – في حماة القديمة بشقيها السوق والحاضر– مواد بناء محلية تمثلت في الحجر الذي كان يستخرج من محاجر داخل المدينة وفي محيطها وبالأخص حجر البازلت والصوان ، وهذا الوضع ينسجم مع مبدأ رئيس من مبادئ التنمية الحضرية المستدامة وهو مبدأ الاستغلال الفاعل والعقلاني للموارد المحلية بدل استيرادها من الخارج .
- كان للعامل الاجتماعي دور واضح في إيجاد مدينة بمورفولوجية كتلية ملمومة تتقارب فيها المساكن الصغيرة بطوابقها المتعددة وتتصل فيها الأحياء ببعضها البعض ، وقد أدى ذلك إلى استغلال أقل قدر ممكن من المساحات الأرضية لأغراض السكن ، وفي الوقت نفسه قلّل من كلفة تزويد هذه المساكن والأحياء بالخدمات المختلفة نظراً لتقاربها الجغرافي .
- ساهم العامل الاجتماعي في المحافظة على الأراضي الزراعية إلى حدٍ ما في وجه الامتداد والزحف العمراني ، وذلك بإنشاء المباني والمساكن على أراضي السفوح والهضاب والحيلولة دون امتدادها إلى الأراضي الزراعية نظراً لقيمتها الاجتماعية والاقتصادية العالية.
- أدى العامل الاجتماعي إلى اكساب مدينة حماة القديمة – من خلال كل ما سبق – مشهداً حضرياً نسبياً من حيث النمط المعماري المستخدم ، وأحجام البيوت وأشكالها وهندستها المعمارية ومواد البناء المستخدمة فيها .
- ساهم العامل الاجتماعي في تعزيز الارتباط والتواصل بين الفرد والجماعة والمكان تعزيزاً فاعلاً وبسيطاً وغير مكلف ، هذا ما تعاني من غيابه كثير من التجمعات الحضرية الحديثة رغم نشاطات التخطيط الحضري المختلفة فيها .

أما حالياً فنرى في حماة الحديثة بشقيها السوق والحاضر فقد تغير تأثير العامل الاجتماعي وأخذ أشكالاً وأنماطاً جديدة ، نظراً للتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها المدينة وما نجم عن هذه التحولات من تغيّر في نمط حياة السكان ، بالإضافة إلى أن ظهور التخطيط الحضري وتطبيقه قد حدّ من تأثير هذا العامل . لذلك نرى في حماة الحديثة بروز الاعتبارات الاقتصادية في تصميم المساكن وتحديد مساحاتها ، واختيار المواد المستخدمة في إنشائها كالحديد والحجر الأبيض ، ونمت أحياء المدينة الحديثة أفقياً وعلى حساب الأراضي الزراعية التي تراجعت أهميتها الاجتماعية والاقتصادية بسبب التحولات المهنية ، وانتقال الكثير من السكان من العمل في الزراعة والتجارة إلى العمل في وظائف عامة وخاصة مختلفة. وأخذ النمو العمراني لمدينة حماة الحديثة النمط المبعثر وغير المتصل نظراً لطريقة القفز التي تم بها التوسع العمراني ، فظهرت المساكن والأحياء على شكل جيوب حضرية متباعدة عن بعضها البعض وقامت في مناطق مختلفة في خصائصها الطبيعية ، فمن الهضاب إلى الأودية إلى الأراضي الزراعية المستوية طبوغرافياً على جانبي طرق المواصلات، و قد أدى ذلك إلى ارتفاع كلفة تزويد هذه الأحياء بالخدمات إلى جانب أنه عمل على تعقيد وتعدد إجراءات بالخدمات المختلفة ومواد البناء ونشاطات

التخطيط الحضري من المعطيات الاجتماعية القائمة لكل منطقة أو حي ، أما المشهد الحضري لمدينة حماة بشكلها الحديث فقد جاء قليل التجانس بسبب تبعثر المساكن وتباعدها عن بعضها البعض وانخفاض الكثافة السكانية ، واختلاف المساكن في مساحاتها وأشكالها وتعدد الأنماط المعمارية والهندسية التي استخدمت في تصميمها .

8- المراجع :

- التوني ، سيد .(1989) . التخطيط للانتماء للجماعة والمكان – مدخل عمراني ، مجلة قسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، العدد 7 ، مصر .
- التوني ، سيد . (1988) . عن الثقافة والعمارة – مطارحات ، مجلة قسم الهندسة المعمارية ، جامعة القاهرة ، العدد 6 ، مصر .
- الجنابي ، صلاح . (1984) .جغرافية الحضر. ط2 ، منشورات جامعة الموصل ، الموصل ، العراق.
- الحياري ، عبد الرحمن. (1996) .التركيب الوظيفي للمدن مدينة السلط نموذجاً ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الاردن.
- الصابوني ، أحمد . (2014) . تاريخ حماة . ط3 ، منشورات دار العاص ، دمشق ، سورية.
- موسى ، علي . حربة ، محمد . (1985) . محافظة حماة . ط1 ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، سورية.
- المكتب المركزي للاحصاء ، التعداد العام للسكان والمساكن ، المجموعة الاحصائية السورية لعام 1994م – 2004م -2010م .
- مجلس مدينة حماة .
- Dar Al-Handasah. AL-Salt Master Plan 1981-2010 . Dar Al-Handasah. Amman .1981.